

من لغة الأدب على الإطلاق ..

فمهما بدا من تبرير الناشرين لمنظومات الهراوى، أو إعجاب بعض الدارسين بمنهج الذى يظنونه تربويًا، وهو منهج تعليمي - عن طريق التلقين والوعظ والإرشاد، والأمر مختلف تماما - فإننا لا نرى فى مثل هذه المقطوعات:

ألف ألف	فى منزلنا
ألف لزمت	كلا منا
ألف أمى	وأبى معنا
ألف أختى	وأخى وأنا
ألف باء	يعنى أب
هو فى قلبى	ملء القلب
ألف ميم	يعنى أم
أدعو أمى	ملء القم

.....

جفى واعلى	فوق الجبل
واجرى وثى	فوق الجبل
بنت النيل	فوق الجبل
فخر الجبل	فوق الجبل
حى العلماء	فوق الجبل
حى الهرما	فوق الجبل

هذه المقطوعات وأمثالها، وقد أكثر منها الهراوى ونحن لا نجد فيها إلا نظما فارغًا، وإفسادًا لآذواق الأطفال، وخلطًا فى الفهم بين الشعر والكلام المرصوف الذى لا يحرك خيالًا، ولا ينمى إدراكًا، بل فائدته الوحيدة هى تقييد المعلومة، وحتى هذا الاتجاه الذى يتفرع عن المنهج التلقينى، اتجاه ضار، يخلق عقليات اتباعية- وليست ابتكارية مبدعة ..

نواصل الآن بعد هذه الوقفة القصيرة مع الشاعرة وفاء جدى، التى نقدر لها تحليلها الفنى الجميل لمقطوعة شوقى عن «الحمار والجمل» رحلتنا مع الموازنة بين شوقى والهراوى، حيث يلفتنا الدكتور على الحديدى إلى بعد آخر من أبعاد القضية؛ وهو أن شوقى لم يتوجه فى شعره المنسوج حول الحيوانات